

Journal of Islamic Sciences (JIS) • Vol 6, Issue 3 (2023) • P: 59 - 50
https://journals.ajsrp.com/index.php/jis
ISSN: 2664-4347(Online) • ISSN: 2664-4339 (Print)

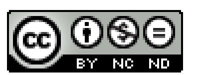
The concept of monotheism (Tawhid) in the Jewish doctrines

Lecturer \ Shorouq Mohammed Al-Tashlan
College of Education | King Saud University | KSA

Received: 15/04/2023
Revised: 26/04/2023
Accepted: 24/05/2023
Published: 30/09/2023

* Corresponding author: saltashllan@gmail.com

Citation: Al-Tashlan, SH. M. (2023). The concept of monotheism (Tawhid) in the Jewish doctrines. *Journal of Islamic Sciences, 6*(3), 50 – 59. https://doi.org/10.26389/AJSRP.N150423



Abstract: This study presents findings on Jewish inclinations toward monotheistic (Tawhid) concepts through an extrapolation of Jewish doctrines, an exploration of Jewish trends regarding the divine entity and attitudes (Sifāt), and a thorough examination of the underlying reasons for these attitudes. The methodology employed in this research was descriptive and exploratory in nature.

The study was structured into two distinct chapters. The first chapter was dedicated to an investigation of the Jewish curriculum pertaining to the study of the divine entity. The second chapter focused on the Jewish curriculum related to the study of divine issues.

A key discovery in this research pertains to the Jewish perspective on issues related to the divine entity, which can be classified into three discernible trends: the proof trend, the stereotypical analogy trend, and the interpretation trend. Upon closer examination of these trends, it becomes apparent that the proof trend intersects with the stereotypical trend when it substantiates divine qualities that are harmonious with human attributes in terms of their nomenclature. However, the two trends are differentiated by a correct understanding of the divine entity. Conversely, the emergence of the stereotypical trend poses a challenge insofar as it implies a correspondence between divine attributes and human characteristics based solely on shared names.

Keywords: Jews; approaches; attributes; divine; impeccable; interpretive; anthropomorphic.

مناهج اليهود في دراسة قضايا التوحيد

المحاضرة / شروق بنت محمد الطشلان
كلية التربية | جامعة الملك سعود | المملكة العربية السعودية

المستخلص: يكشف هذا البحث عن مناهج اليهود في تناول قضايا التوحيد، وذلك باستقراء الدراسات التي تناولت العقائد اليهودية، واستنباط اتجاهات اليهود في تناول الذات والصفات الإلهية والإشارة إلى الأسباب التي شكلت هذه الاتجاهات، في دراسة استقرائية استنباطية وصفية.

تم تقسيم هذا البحث إلى مبحثين: الأول منهج اليهود في دراسة قضايا الذات الإلهية، والثاني: منهج اليهود في دراسة قضايا الألوهية.

وكان من أهم نتائج البحث: أن للتصور اليهودي لقضايا الذات الإلهية ثلاثة اتجاهات، هي اتجاه الإثبات، والاتجاه التشبيهي التجسيمي، والاتجاه التأويلي، وعند التدقيق في دراسة هذه الاتجاهات نجد أن اتجاه الإثبات يتداخل مع الاتجاه التشبيهي التجسيمي حين يثبت الصفات الإلهية التي تتفق في مسمياتها مع الصفات الإنسانية، لكنه يتمايز بالتصور الصحيح للذات الإلهية، وأن إشكالية ظهور الاتجاه التجسيمي تكمن في المطابقة بين الصفات الإلهية والصفات الإنسانية للاتفاق في الأسماء.

الكلمات المفتاحية: اليهود - مناهج – الألوهية – التنزيه – التأويل - التجسيم.

المقدمة:

إن الحمد لله نحمده ونستعينه، ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

أما بعد فقد أرسل الله تعالى الرسل عليهم الصلاة والسلام، وأنزل معهم الكتب ليبلغوا الناس العقيدة الصحيحة، ويبينوا لهم ما افترضه الله عليهم، ويرشدوهم إلى سبيل ذلك، وقد قام رسل الله بالتبليغ خير قيام، فبينوا للناس أنه لا معبود بحق إلا الله، وأنه لا سبيل للنجاة إلا بتحقيق العقيدة النقية الصافية، واتباع شرعه والاقتداء برسله، وقد وجد في اليهودية طبقة توحيدية تؤمن بإله واحد لا تدركه الأبصار، فلا ند له ولا جسد ولا شبيه، وعليه اعتماد المخلوقات جميعا، وهو الذي يستحق العبادة دون سواه، وهذه الطبقة هي ثمرة جهود الأنبياء عليهم السلام، فدعاء "الشماع" الذي يستفتح بـ" اسمع يا إسرائيل الرب إلهنا إله واحد، ..."، يذكُر أن الله تعالى واحد وبهذا فإن الإسلام أقرب إلى اليهودية من المسيحية ، كما أن قصائد "أني مامين"، و"يجدال" تؤكد فكرة التوحيد عند اليهود، وتنزه الرب جل وعلا، بيد أن هذا المفهوم للتوحيد قد شابه بعض الانحرافات، نتيجة ما اشتملت عليه التوراة المحرفة من نصوص تقدح في الذات الإلهية، كما كان لطبيعة اليهود المادية واحتكاكهم بالأمم الوثنية أثر كبير في تبلور مواقفهم من قضايا التوحيد.

وقد اخترت أن أكتب هذا البحث للكشف عن اتجاهات اليهود في تناول قضايا التوحيد، وجعلت عنوانه: "مناهج اليهود في دراسة قضايا التوحيد"

أهمية البحث:

1- إن الدراسات المتخصصة عن اتجاهات اليهود العقدية في التوحيد إجمالا نادرة جدا، بل تكاد تكون معدومة.
2- إفراد "مناهج اليهود في دراسة قضايا التوحيد" بدراسة علمية يعد إضافة علمية متميزة للباحثين والمهتمين بدراسة الأديان، ولا سيما أن هذه الاتجاهات متناثرة في الكتب والدراسات التي تتناول اليهودية.

أهداف البحث:

1. بيان موقف اليهود من قضايا التوحيد.
2. بيان اشتمال الديانة اليهودية على طبقة مثبتة للصفات الإلهية تتوافق مع الحق.
3. الكشف عن الأسباب التي أدت إلى ظهور اتجاهات التشبيه والتجسيم والتأويل للذات الإلهية في الديانة اليهودية.

مشكلة البحث:

بالرغم من وجود دراسات كثيرة استوفت الكتابة في الديانة اليهودية؛ إلا أن هذه الدراسات لا تفصِّل في مواقف اليهود من قضايا الذات الإلهية، فما يوجد في هذه الدراسات هو إشارات تصف فساد التصور اليهودي لذات الإله وصفاته، وفساد تصورهم للألوهية، لكن لا يوجد -بحسب اطلاعي- دراسة علمية متخصصة حول اتجاهات اليهود في تناول قضايا التوحيد إجمالا مع أهميتها البالغة للمتخصصين في الأديان ومقارنتها، ومن هنا أصبحت الحاجة ماسة لاستقراء هذه الدراسات واستنباط هذه الاتجاهات منها وإفرادها بدراسة علمية متخصصة.

الدراسات السابقة:

1- جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود، للباحثة سميرة عبد الله بناني، تبسط هذه الدراسة عقائد اليهود في أصول الإيمان، ثم تستعرض جهود الإمامين: ابن تيمية وابن القيم -رحمهما الله- في الرد على شبه ومفتريات اليهود في العقيدة على وجه الإجمال، أما هذا البحث فمختلف حيث إنه يتناول منهج اليهود في تناول قضايا التوحيد تحديدا واتجاهاتهم فيه، وأسباب ذلك.
2- جهود علماء المسلمين في بيان عقائد اليهود والرد عليهم، خلال القرون الثمانية الأولى، فاطمة حيدر آل معافا، تبسط هذه الدراسة عقائد اليهود في أصول الإيمان، ثم تبرز جهود العلماء في القرون الثمانية الأولى في كشف وبيان عقائد اليهود، من خلال مصادرهم –التوراة والأسفار المقدسة- وبيان ما فيها من تناقض واضطراب ومن ثم الرد عليها، أما هذه الدراسة فهي تتناول فقط باب التوحيد وتبحث في مناهج اليهود في تناوله.
3- الفكر الديني اليهودي في فترة ما بين العهدين، للباحثة آسيا شكريب، دراسة وصفية تاريخية تتناول ظروف تشكل وتطور الفكر الديني اليهودي، فتُعرِف بالأدب الأبوكريفي، وتعرض عوامل ظهوره، وخصائصه، ثم تتناول الكتابات المدراشية، وتذكر مناهجها مثل

(التفسير الحرفي، والتفسير الرمزي، والسري الباطني، ...) دون الإشارة إلى انحرافات اليهود العقدية في الذات الإلهية، أما هذه الدراسة فتكشف النقاب عن الاتجاهات العقدية في تناول قضايا التوحيد في اليهودية، وتذكر الأسباب التي أدت إلى تبلور هذه الاتجاهات.

4- عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال نصوص التوراة، للباحثة للا عائشة عدنان، و قد جاءت هذه الدراسة في محورين، الأول: يعرض عقيدة اليهود في أسماء الله تعالى، وتتناول الأسماء التي تتوافق مع العقيدة الإسلامية مثل (الغفور، الرحيم، الجبار، القدوس،...)، ثم تعرض انحرافات اليهود إطلاق بعض الأسماء على الله مثل (يهوه، إلوهيم، شداي، ...)، أما في المحور الثاني: فتتناول عقيدة اليهود في الصفات فتعرض صفات الكمال التي تتوافق مع المعتقد الإسلامي ثم تتناول ما نسب إلى الله تعالى من (الأكل، والشرب، والخوف، والجهل...) دون أن تتناول منهجهم في ذلك، بينما هذه الدراسة تبرز الاتجاهات في تناول قضايا التوحيد في اليهودية والأسباب التي أدت إلى ذلك.

منهج البحث وخطوات العمل فيه:

يعتمد هذا البحث على المنهج الاستقرائي الاستنباطي كأحد المناهج العلمية المتبعة في البحث العلمي.

أما خطوات العمل في هذه البحث فعلى النحو التالي:

- استقراء الدراسات التي تناولت العقائد اليهودية إجمالا، والدراسات التي تناولت عقائد اليهود في أحد أقسام التوحيد على وجه الخصوص.
- فرز المادة العلمية المتعلقة بعقائد اليهود في باب التوحيد على كل قسم من أقسامه.
- استنباط اتجاهات اليهود في باب التوحيد وذلك بالاستناد إلى الدراسات
- والأبحاث التي تناولت عقائدهم، ودراسة الأدلة التي استدلوا بها على عقائدهم في الذات والصفات الإلهية.
- عزو الآيات القرآنية، بذكر اسم السورة ورقم الآية، وهذا مدرج في متن البحث عقب نص الآية.
- تخريج الأحاديث التي قد ترد في البحث من المصادر الأصلية، فإن كانت في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في غيرهما مما روي في بقية الكتب الستة أزيد على العزو ببيان درجة الحديث.
- عزو نصوص التوراة، بذكر اسم السفِر، ورقم الإصحاح، ورقم الفقرة، وهذا مدرج في متن البحث قبل النص التوراتي.
- التعريف بالأعلام الوارد ذكرهم.

خطة البحث: يتكون هذا البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة كما يلي:

المقدمة: وتشتمل على: أهمية، وأهدافه، مشكلته، والدراسات السابقة، منهج البحث وخطته.

المبحث الأول: منهج اليهود في تناول قضايا الذات الإلهية.

المبحث الثاني: المبحث الثاني: منهج اليهود في دراسة قضايا الألوهية.

الخاتمة: وفيها أهم النتائج والتوصيات.

توطئة

اهتمت الأديان السماوية بالعقيدة الصحيحة، وجاءت الكتب الإلهية لترسيخ وحدانية الله تعالى، بتثبيت جذور هذه العقيدة وتحريرها وتطهيرها من التصورات والأوهام الباطلة؛ حتى تقدم للإنسان التصور الصحيح عن الله، والكون، والحياة.

والعقيدة اليهودية التي جاء بها نبي الله موسى عليه السلام، عقيدة توحيدية صحيحه، جاءت بالتوحيد الخالص لله تعالى، فالتوراة التي أنزلت على موسى عليه السلام كغيرها من الكتب السماوية جاءت لتحقيق التوحيد وتقرير العقائد الصحيحة، إلا أنها تعرضت للتحريف والتبديل وقد أكد القرآن الكريم ذلك في مواضع عديدة، والمطلع على التوراة التي بين أيدينا اليوم يجد فيها من الشناعات ما تقشعر له الأبدان من التجديف على الذات الإلهية ووصفها بما لا يليق، ولا يخلو العهد القديم بمصادره المتعددة من ذلك التحريف، إذ يشتمل على العديد من الرؤى المتناقضة حول الذات الإلهية، فالعديد من النصوص تصف الله تعالى بالصفات والأعراض البشرية، كما تصفه بالتعظيم والتنزيه في نفس الوقت، ولم يكن العهد القديم المصدر الوحيد للتلقي، بل يعد التلمود -الذي يمثل الاجتهاد البشري، وكل ما اشتمل عليه من انحرافات في حق المعبود- مصدرا آخر للتلقي[1].

(1) انظر: المسيري، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، 83/5، وافي، اليهودية واليهود، (ص: 14)، جلال، العقيدة الدينية والنظم التشريعية عند اليهود، (5).

هذه الرؤى المتناقضة للإله في المصادر الدينية اليهودية أدت إلى تعدد الاتجاهات في دراسة قضايا التوحيد عند اليهود.

ويمكن تحديد منهج اليهود في دراسة قضايا التوحيد من خلال تناولهم للذات والصفات الإلهية، وعبادة الإله.

المبحث الأول: منهج اليهود في دراسة قضايا الذات الإلهية:

تنفرد الذات الإلهية بالكمال المطلق الذي لا يشاركه فيه أحد، فذاته تعالى لا تشبه ذوات الخلق؛ لأنه منزه عن المثل والند، كما أنه موصوف بكافة الكمالات التي لا يمكن إحصاؤها، قال ﷺ: (...لا أحصي ثناءً عليك أنت كما أثنيت على نفسك)[2]، وعلى الرغم من أن هذا أحد المسلمات الدينية في جميع الرسالات السماوية؛ إلا أن اليهود كان لهم عدة اتجاهات في الذات والصفات الإلهية، وتفصيل ذلك على النحو الآتي:

أ- اتجاه الاثبات:

وهذا الاتجاه يثبت لله الصفات الإلهية كما ذكرت في النصوص الدينية، فمنها ما ينفرد الله تعالى به مثل الكمال، الخلق، الإحياء، الإماتة، ومنها ما يكون من الصفات التي تشترك في ألفاظها ومسمياتها مع الإنسان مثل السمع والقدرة، وكل هذه الصفات تثبت بها الوحدانية لله تعالى[3].

ب- الاتجاه التجسيمي التشبيهي:

يميل الدارسون لليهودية إلى أن التجسيم هو التنزل بالإله إلى عالم المادة، وإضفاء صفات الإمكان، ومقولات الجوهر وأعراضه عليه[4]. فالتجسيم هو تصوير الله تعالى في صورة بدن أو جسم أو شيء دونما تعيين لأطرافه[5]، أي كون الشيء جسم ما، له طول وعرض وعمق، قابل للقسمة والاجتماع والافتراق. أما التشبيه فهو التصور بأن الإله كائنا بشريا، مثله مثل الإنسان، له نفس أعضاء الإنسان، وأطرافه وحواسه المختلفة[6].

وتحتوي المصادر الدينية اليهودية عموما على العديد من الالفاظ المشتركة بين الإنسان وبين الإله والتي تميل إلى تشبيه الإله بالإنسان أو تشعر بذلك مثل: الرجل، اليد، والعين،...، و"الصورة"، "المشافهة"، "النزول"، "التكلم"، وغيرها، ورد في سفر الخروج [24: 10]: "وَرَأَوْا إِلهَ إِسْرَائِيلَ، وَتَحْتَ رِجْلَيْهِ شِبْهُ صَنْعَةٍ مِنَ الْعَقِيقِ الأَزْرَقِ الشَّفَّافِ، وَكَذَاتِ السَّمَاءِ فِي النَّقَاوَةِ" ، وورد في سفر العدد [14: 30]: "لَنْ تَدْخُلُوا الأَرْضَ الَّتِي رَفَعْتُ يَدِي لأُسْكِنَنَّكُمْ فِيهَا" كما ورد في سفر أشعياء [37:17]: " افْتَحْ يَا رَبُّ عَيْنَيْكَ وَانْظُرْ"، وورد في التكلم في سفر العدد [14: 1]: "وَكَلَّمَ الرَّبُّ مُوسَى وَهَارُونَ"، وورد في الصورة في سفر التكوين [1: 26]: "نَعْمَلُ الإِنْسَانَ عَلَى صُورَتِنَا كَشَبَهِنَا"، وورد النزول في حزقيال [31: 10]: "هكَذَا قَالَ السَّيِّدُ الرَّبُّ: فِي يَوْمِ نُزُولِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ" وغير ذلك.

وينبغي التنبه إلى أن إطلاق هذه العبارات، أو هذه الألفاظ ليس تشبيها مذموما. الإشكالية تكمن في فهم هذه النصوص والتعامل معها، ففي العقيدة الإسلامية ينظر إلى هذه النصوص أنها من باب الاتفاق في الأسماء مع الاختلاف في حقائق هذه الصفات وكيفية اتصاف من أضيف إليه بها[7].

أما في اليهودية فإن هناك عدة عوامل أدت إلى ظهور ودعم هذا الاتجاه (التجسيمي التشبيهي) هي:

الأول: التفسير الحرفي لنصوص التوراة[8] والتلمود[9] التي تشتمل على عبارات (اليد ، العين، الرجل، الصورة)، فقد أدى هذا المنهج من التفسير إلى المشابهة والمماثلة التامة بين الإله والإنسان[10].

---

(2) مسلم، صحيح مسلم، أخرجه مسلم في صحيحه من طريق عائشة رضي الله تعالى عنها، باب (ما يقال في الركوع والسجود)، ح (486)، 351/1.

(3) انظر: كوهن، التلمود، أبراهام كوهن، (ص:49-75)، عدنان، عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال نصوص التوراة، (ص: 106-107)

(4) انظر: الجبيلي، أسس علم الكلام اليهودي، (ص: 28).

(5) انظر: ذكري، علم الكلام اليهودي، (ص: 134-140).

(6) وهو فرق دقيق ذهب إليه العالم اليهودي سعديا الفيومي، انظر: ذكري، علم الكلام اليهودي، (ص: 131).

(7) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 946).

(8) التوراة : يراد بها عند اليهود خمسة أسفار يعتقدون أن موسى عليه السلان كتبها بيده، ويسمونها البنتاتوك وهذه الأسفار الخمسة هي : التكوين، الخروج، اللاويين، العدد، التثنية، راجع: الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (ص: 64).

(9) التلمود: مجموعة من الرويات الشفهية التي تم جمعها لتعليم ديانة وآداب اليهود، وتتكون من جزأين هما: الميشنا وهو (المتن)، والجمارا وهو (الشرح). راجع: الخلف: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، (ص: 100)، الجهني، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، 500/1-501.

الثاني: وصف الرب تعالى بالأحوال والأوضاع الإنسانية التي يمر بها الإنسان من الندم والتحسر، والقلق، وتشبيك اليدين، والتنهد، وزيارة المرضى والتحدث إليهم، وتسليتهم وغير ذلك، وعلى سبيل المثال فقد ذكر التلمود في قصة طويلة وردت عن الحاخام "يوسي"[11] أنه قال: "كنت مسافراً في الطريق، ودخلتُ أحد البيوت الخربة في مدينة القدس من أجل أن أصلي. فظهر لي إيليا وانتظرني بالباب حتى انتهيت من صلاتي. فلما انتهيت منها قال لي: السلام عليك يا سيدي، فأجبتُ: السلام عليك يا سيدي ومعلمي. فقال لي: يا بُنَيَّ لماذا دخلت هذا البيت الخراب؟ قلتُ: لأصلي. قال: لو صليتَ على الطريق. قلتُ: أنا أخشى أن يشوش المارُّون على صلاتي. قال: فلو قصرتها. فعلمتُ منه ثلاثة أشياء: أنه لا يدخل الإنسانُ خراباً، وأنه يمكن الإنسانَ الصلاة على الطريق، وأن الإنسان إذا صلى على الطريق يمكنه قراءة صلاة قصيرة. وقال لي أيضاً: يا بُنَيَّ أي صوتٍ سمعتَ في هذا الخراب؟ قلتُ: سمعتُ صوتاً إلهياً مثل هديل الحمام يقول: تباً للأولاد الذين من أجل ذنوبهم خرّبتُ بيتي وأحرقتُ هيكلي ونفيتُهم من بين شعوب العالم! فقال لي: أقسم بحياتك وبرأسك، ليس فقط في هذا الوقت يقول هذا الصوتُ ما يقول، ولكنه يذكر ذلك ثلاث مراتٍ كل يومٍ. وزيادة على ذلك، كلما دخل الإسرائيليون معابدهم ومدارسهم وأجابوا قائلين: ليكن اسمه العظيم مباركاً، يهز الرب رأسه ويقول: سعيدٌ الملك الذي يُمدَحُ هكذا في هذا البيت! تباً للأب الذي نفى أبناءه، وتبا للأولاد الذين نفوا من مائدة أبيهم"[12].

وبغض النظر عن كل ما ورد في هذا النص من تشبيه صوت الرب بهديل الحمام، والحلف بغير الله ونسبته لمن يعتقدون أنه نبي من الأنبياء، فإن النص فيه تشبيه تام بالحالات والأوضاع التي يمر بها الإنسان من الخيبة والندم والحسرة[13].

الثالث: خلو بعض النصوص من تنزيه الرب عن النقائص، فقد ذكر في التلمود العديد من النصوص التي ينسب فيها الخامات إلى الرب تعالى أموراً هي غاية في التنقص، فيوصف بما لا يليق من نقص في العلم والفهم، وعدم الإحاطة بشؤون الخلق، فقد ذكر في التلمود أن الرب تعالى يتناقش مع الحاخامات فيما يطلقون عليه أكاديمية السماء، فيحكم برأي يخالفه فيه الحاخامات ويتحيرون جميعا، فيذكرون أحد الحاخامات وأنه كان خبيراً في المسائل التي يناقشونها، وهو إذ ذاك في الدنيا لم يمت، فيبعث الرب ملكاً يأتي به، فيأتي يرجح بينهم [14].

الرابع: المادية التي يرزح تحتها القوم كان لها دور كبير جدا في ظهور هذا الاتجاه[15]، يقول موسى بن ميمون[16]: "لما دعت الضرورة لإرشادهم أجمعين لوجوده تعالى وأن له الكمالات كلها ... ليس موجودا فقط... بل موجودًا حيًّا عالمًا قادرًا فاعلاً، أرشدت الأذهان أنه موجود بتخيل الجسمانية، لأن الجمهور لا يرى شيئًا .... إلا الجسم، وكل ما ليس بجسم ... ولا في جسم ... فليس هو شيءٌ موجود بوجه"[17].

---

(10) في المصادر اليهودية نجد أن التجسيم والتشبيه متلازمان في الغالب، وقد ورد هذه التلازم في نصوص كثيرة في التوراة والعهد القديم، ورد في سفر العدد [12: 7-8]: "وَأَمَّا عَبْدِي مُوسَى فَلَيْسَ هكَذَا، بَلْ هُوَ أَمِينٌ فِي كُلِّ بَيْتِي. فَمًا إِلَى فَمٍ وَعَيَانًا أَتَكَلَّمُ مَعَهُ، لاَ بِالأَلْغَازِ. وَشِبْهَ الرَّبِّ يُعَايِنُ"، وقد ذكرت تفاسير التوراة في هذا النص أن الله مَثُلَ في صورة خارجية مرئية لموسى عليه السلام، كما أضفى لفظي الفم، والكلام إلى التشبيه بالإنسان. تفسير وليم ماكدونالد للنص، الكتاب المقدس-اقرأ على الشبكة العنكبوتية على الرابط https://www.injeel.com/Read.aspx بتاريخ 3/11/ 1443هـ.

(11) يوسي بن حلفتا الصفوري أحد التنائيم الفلسطينيين، عاش في القرن الثاني الميلادي، ويطلق عليه يوسي بدون اسم والده، وهو أحد شيوخ يهوذا هناسي جامع المشناه. راجع: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، 451-452، وقد ذكرت ترجمته في كتاب كولاتش.

(12) سفر براكوت 3 أ، التلمود، (ص: 6-7) نقلا عن: ثني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 1020).

(13) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 1020)، وراجع للاستزادة: نفس المرجع (ص: 1013-1066) فقد فصل فيه المؤلف عن صفات الأفعال التي تتضمن تنقصا للرب تعالى.

(14) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 931-932) فقد نقل قصة الحاخام رباه بر نحمان، وهي في سفر بابا ميزيا 86أ.

(15) انظر: عدنان، عقيدة اليهود في الأسماء والصفات، (ص: 109)، هيلات والجمل، الدور الوظيفي المادي في تصور اليهود للإله من خلال سفر التكوين، (بدون رقم صفحة).

(16) موسى بن ميمون: فيلسوف يهودي، ويعد من أعظم فلاسفة اليهود في العصور الوسطى، وأبرز المفكرين الذين مزجوا العقل بالنقل، والدين بالفلسفة، ولد في قرطبة عام (1138) م، ودرس الآداب العربية والعبرية القديمة، وأصول الدين اليهودي والفقه اليهودي، تنقل مع أسرته بين غرناطة، ومرية، وفارس حيث استكمل دراسته الدينية الفلسفية، وكتب فيها أول كتبه، كما تنقل أيضا بين عكا والإسكندرية، ثم انتقل إلى الفسطاط حيث عمل طبيبا عند صلاح الدين الأيوبي الذي عينه حاكما على الطائفة اليهودية، ويعد كتابه "دلائل الحائرين" من أعظم مؤلفاته، وقد ضمنه آراؤه الدينية والفلسفية والعقائدية التي تأثر فيع بالفكر الإسلامي، توفي بن ميمون في مصر عام (1204) م ، ودفن في طبرية في فلسطين. أنظر: الزركلي، الأعلام، 329/7، الجبيلي، أسس علم الكلام اليهودي، (ص:23).

(17) بن ميمون، دلالة الحائرين، (ص:101) [بتصرف].

لقد أدت هذه العوامل إلى أسقاط الصفات البشرية على الإله، فصورت الإله بأنه ينام ويستيقظ، ويأكل ويشرب ويستريح، وينسى ويتذكر ويحس بالندم[18]-تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا-.

وعند مناقشة هذه الفكرة نجد أن القول بالتجسيم في اليهودية هو قول مشترك لدى الباحثين الإسلاميين في توصيف اليهودية[19]، ولا يقتصر وجود هذا الاتجاه على الديانة اليهودية، بل هو قول موجود في كل الأديان بما في ذلك الدين الإسلامي، لكن اليهودية وصفت به بحكم وجود صفات النقص (الندم-الراحة- الأكل – الشرب) في صلب النصوص الدينية كما مر بنا [20].

لذا يرى موسى بن ميمون أن الصفات التي تشترك في معانيها مع الإنسان يجب ألا يوصف بها الإله، لأنه يذهب إلى أن قياس صفات الله على صفات الإنسان شرك ونقص[21].

ج- الاتجاه التأويلي:

ظهر هذا الاتجاه نتيجة للتجسيم والتشبيه الذي وقع فيه اليهود، وللرد على من ينتقد الديانة اليهودية كون التوراة تضمنت نصوصا تجسم الله وتشبهه بالإنسان، ويحاول أصحاب هذا الاتجاه السمو بالذات الإلهية، وتنزيهها عن صفات النقص البشرية، لما لذلك دور مهم هام في بناء التصور الصحيح للإله وبالتالي بناء المعتقد الصحيح[22].

يقول موسى بن ميمون" ... ينبغي أن يربى الصغار ويُعلن في الجمهور أن الله ليس بجسم، ولا قوة في جسم، ولا شبه بينه وبين مخلوقاته أصلا، ... [وأنه] موجود كامل لا في جسم، ولا قوة في جسم، هو الإله، ولا يلحقه نحو من أنحاء النقص؛ ..."[23].

ويقول في موضع آخر: "... لا وحدانية أصلا إلا باعتقاد ذات واحدة بسيطة، لا تركيب فيها، ولا تكثير معاني، بل معنى واحد من أي الجهات لحظته، وبأي الاعتبارات اعتبرته، تجده واحدا

لا ينقسم لمعنيين بوجه، ولا بسبب، ولا توجد فيه كثرة خارج الذهن، ولا في الذهن..." [24].

ولا يخلو العهد القديم العديد من النصوص التي تنزه الإله، وتستنكر التشبيه والتجسيم في حق الله تعالى، ورد في سفر أشعياء [40: 18]: "فَبِمَنْ تُشَبِّهُونَ اللهَ، وَأَيَّ شَبَهٍ تُعَادِلُونَ بِهِ؟"، وورد في نفس السفر [44: 6-7]: "أَنَا الأَوَّلُ وَأَنَا الآخِرُ، وَلاَ إِلهَ غَيْرِي. وَمَنْ مِثْلِي؟ يُنَادِي، فَلْيُخْبِرْ بِهِ وَيَعْرِضْهُ لِي"، وورد أيضا في [43: 10]: "قَبْلِي لَمْ يُصَوَّرْ إِلهٌ وَبَعْدِي لاَ يَكُونُ"، وورد في سفر أرميا [10: 6]: "لاَ مِثْلَ لَكَ يَا رَبُّ!".

فتنزيه الإله تضمنته الكتب الدينية، إلا أن كثرة النصوص التشبيهية ألجأت المدافعين عن العقيدة اليهودية إلى إيجاد مخارج مناسبة لنفي هذا التشبيه، فلجأوا للتأويل بمناهجه المتعددة؛ لذا توجه عدد من فلاسفة اليهود إلى تأويل النصوص التوراتية التي تشتمل على التجسيم والتشبيه، والتأكيد على أن هذه النصوص من قبيل التعبير المجازي[25]، وأنها تحمل دلالات عميقة لا يمكن بلوغها أو إدراكها من خلال التفسير الحرفي بل لابد من تجاوز عالم المفردات والسعي إلى فهم

روح النص ومن ثم تأويلها مجازيا[26]، باستخدام مناهج التأويل المتعددة مثل:

- المنهج الرمزي: وهو منهج في تأويل النصوص الدينية يعتمد على المجاز.
- منهج (دِراش): وهو منهج في تأويل النصوص الدينية يقوم على الوعظ والأخلاق.
- منهج (سود): وهو منهج في تأويل النصوص الدينية يعتمد على المعنى الصوفي[27].

لذا وجد للعهد القديم تفاسير عديدة بحسب المناهج المستخدمة في التأويل، فهناك التأويل الرمزي، والتأويل الوعظي الأخلاقي، والتأويل الصوفي الباطني، وكل هذه المناهج تشترك في هدف واحد وهو عدم الاكتفاء بالمعنى الحرفي الظاهر للنص التوراتي، بل البحث

(18) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 593)، عبد المعبود، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية، (ص: 61)، البهي، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، (ص: 59)، ذكري، علم الكلام اليهودي(ص:36).

(19) انظر: الشهرستاني، الملل والنحل، (ص:82)، الجعفري، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، 556/2، ابن تيمية، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، 418/4.

(20) انظر: البهي، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، (ص: 62-63)، أحمد، التجسيم في الديانات السماوية، (ص:93).

(21) انظر: الجبيلي، أسس علم الكلام اليهودي، (ص: 48)، النشار والشربيني، لفكر اليهودي وتأثره بالفلسفة الإسلامية، (ص: 209-210).

(22) انظر: هيلات، والجمل، الدور الوظيفي المادي في تصور اليهود للإله من خلال سفر التكوين، (بدون رقم للصفحة).

(23) موسى بن ميمون، دلالة الحائرين، (ص: 82).

(24) المرجع السابق، 117.

(25) انظر: سنوسي، مناهج التأويل في الفكر اليهودي، (ص: 90-91).

(26) انظر: بو مهدي، النص الديني اليهودي وسؤال التأويل (القراءة الرمزية في مواجهة القراءة الحرفية)، (ص: 209).

(27) شكيرب، الفكر الديني اليهودي في فترة ما بين العهدين (ص: 54).

عن المعنى الباطني غير الظاهر، ويطلق على هذه المناهج الثلاثة منهج التأويل المجازي[28]، وهو المنهج الذي عليه معظم فلاسفة اليهود ومنهم الفيلسوف فيلون السكندري[29]، وموسى بن ميمون[30] و سعيد بن يوسف الفيومي المعروف بسعديا جاءون [31]، للتخلص من التشبيه والتجسيم.

ولتحقيق التنزيه عمد فيلون السكندري إلى أمرين:

الأول: الاستعانة بالفلسفة لتفسير التوراة، حيث اعتمد على المنهج الرمزي، فبدأ بسفر التكوين حيث فسر قصة آدم وحواء الوارد في التوراة بالرمز، إذ ليس من المعقول أن الرب العالم بكل شيء لا يعلم أن آدم عليه السلام أكل من ثمار الشجرة التي حذره منها! وليس من المعقول أنه لا يعلم أين يختبيء آدم!

كما أنه ليس من المعقول وصف الإله بصفة بشرية وهي المشي!

ولا يشك فيلون في صدق نصوص العهد القديم، بل يؤكد أنها تحمل معان تحتاج إلى من يفقه لغة الرموز ليفهمها؛ لذا نجده يفسر هذه النصوص على هذا النحو: "خلق الله العقل الخالص في عالم المثل وهو الإنسان، ثم صنع على مثال هذا العقل عقلا أقرب من الأرض وهو آدم، وأعطاه الحس وهو حواء معونة ضرورية له، فطاوع العقل الحس، وانقاد للذة، وهي الحية التي وسوست لحواء، فولدت النفس في ذاتها الكبرياء وهو قابيل وجمع الشرور وانتفى منها الخير وهو هابيل ومات موتا خلقيا"[32]، فهو يرمز لآدم بالعقل، ولحواء بالحس، ويرمز لقابيل بالشر والكبرياء، وأما هابيل فيرمز لله بالخير[33].

الثاني: استحدث فيلون فكرة الإيمان بـ"الكلمة" أو "اللوجوس" وجعلها واسطة بين الرب والعالم، فهذه "الكلمة" هي التي تدير شؤون العالم، أما الرب فقد انعزل عن العالم بعد خلقه.

وقد جاءت هذه الفكرة للخروج من مأزق التناقض الذي وقع فيه فيلون عندما ذهب إلى الإيمان بإله لا يفعل شئيا، ولا يخلق، ولا يتصف بأي صفة، ولا ينسب إليه أي شيء إيجابي، وذلك فرارا من التشبيه والتجسيم الذي امتلأت به التورة، ولكنه لم يستطيع لما لله تعالى من أعمال مذكورة في التوراة؛ لذا استحدث هذه الفكرة[34].

وكذلك موسى بن ميمون، استعان بالفلسفة في تفسيره للتوراة، وقد ذكر في مقدمة كتابه "دلالة الحائرين" السبب الذي دفعه لتأليفه والمنهج الذي اتبعه في ذلك، فالجزء الأول من كتابه يبحث في ماهية الله، وكيف يمكن إدراكه، وماهية التوحيد وقد استخدم التحليل العقلي والتفكير المنطقي في تفسيره، ليزيح اللبس عن النصوص التي تجسم الله وتشبهه بخلقه، لذا هاجم من يصف الله بصفات جسمانية مادية، وقال: "صرح الناس كلهم الماضون والآتون بأن الله تعالى لا تدركه العقول، ولا يدرك ما هو إلا هو"[35]، لذا تناول صفات النقص التي نسبت لله تعالى في التوراة وفسرها تفسيرا مجازيا أخرجها من معناها إلى المعنى الذي يراه مناسبا لتنزيه الإله حيث يبدأ ببيان معنى الكلمة ثم يدعي أنها استعيرت من كذا، ثم يتبعا بتأويله.

---

(28)سنوسي، مناهج التأويل في الفكر اليهودي، (ص: 90)، قنديل، لأثر الإسلامي في الفكر الديني اليهودي، عبد الرزاق قنديل، (ص: 134 - 139).

(29) فيلون السكندري: فيلسوف وكاتب يوناني يهودي، ولد في الإسكندرية في مصر عام (20) ق.م وعاش فيها، كان له جهود بارزة في التوفيق بين الفلسفة اليونانية والنصوص الدينية اليهودية، استخدم التأويل الرمزي في تأويل التوراة لأنه يرى نصوص العهد القديم ذات معنيين أحدهما مجازي والآخر حرفي، وأنها ترمز إلى حقائق أخلاقية أو فلسفة، وتوفي فيلون السكندري عام (50) م، انظر: طرابيشي، معجم الفلاسفة، 1/ 490-491.

(30) تقدمت ترجمته، 7.

(31) سعيد بن يوسف الفيومي (المعروف بسعديا جاءون)، كاتب وفيلسوف ويعد من أهم فلاسفة التراث اليهودي، ولد فيوم مصر، في العام (882) م وقيل تلقى تعليما عربيا وفر له العديد من المعارف العربية الإسلامية في قريته، كما درس الكتاب المقدس والتلمود، وانتقل إلى فلسطين حيث أكمل دراسته، وتتلمذ على يد ابن كثير الدمشقي، بدأ التأليف في سن مبكر، وبعد انتقاله للعراق عيّن رئيسا (جاءون) لحلقة سورا التلمودية، وألف في هذه الفترة أعظم مؤلفاته على الإطلاق وهو كتاب "الأمانات والاعتقادات" والذي يعد فلسفة دينية يهودية متكاملة حول أسس العقيدة، وقد تأثر بالثقافة والفلسفة الإسلامية بصورة كبيرة جدا، كما ترجم العهد القديم إلى العربية، وكتب تفسيرا لمعظم أجزائه، وله العديد من المؤلفات في اللغة وتفسير التوراة والجدل والفلسفة، وتوفي الفيومي في العراق عام (942) م. انظر: طرابيشي، معجم الفلاسفة، 1/ 364-365، المسيري، موسوعة اليهود واليهودية، 38/2.

(32) حنفي، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، (ص: 156).

(33) سنوسي، مناهج التأويل في الفكر اليهودي، (ص: 94-96).

(34) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 953-954)، صاري، اللوغوس بين الفلسفة والدين عند فيلون السكندري، (ص: 10).

(35) بن ميمون، دلالة الحائرين، (ص: 141).

وقد يقع موسى بن ميمون في التناقض أحيانا، كما في تفسيره "للصورة" في نص "وصورة الرب يعاين"، فتارة يحملها على إدراك حقيقة الله وذاته! وتارة يحملها على إدراك مفهوم الصورة ومعناها، والمعنيان متغايران[36].

ولتحقيق التنزيه الكامل لله تعالى يذهب ابن ميمون إلى أن "إن وصف الله بالسوالب هو الوصف الصحيح الذ لا يلحقه شيء من التسامح، ولا فيه نقص في حق الله جملة ولا على أي حال ...

فصفات النفي تستعمل لإرشاد الذهن لما ينبغي أن يعتقد فيه تعالى؛ لأنها لا يلحق من جهتها تكثير بوجه، وهي ترشد الذهن لغاية مل يمكن للإنسان أن يُدركه منه تعالى...

فقولنا فيه أنه قادر، وعالم، ومريد، القصد بهذه الصفات أنه ليس بعاجز، ولا جاهل، ولا ذاهل، ولا مُهمِل ... فقد بان لك أن كل صفة نصفه بها فهي إما صفة فعل، أو سلب إن كان القصد بها إدراك ذاته لا فعله، ..."[37].

أما سعيد الفيومي "فقد ذكر بأن كل نص يعبر عن الرب بذات أو حدوث، أو إثبات صفات الذات أو الحدوث، فهي في الحقيقة لا تنطبق عليه بوجه من الوجوه إطلاقاً، كما ذكر أن نصوص الأنبياء التي تتحدث عن الله بهذه التعبيرات يجب علينا أن نبحث لها عن معان – حسب قواعد اللغة – غير ما يفيد اتصافه بصفات البشر[38]، وعلى سبيل المثال تناول موضوع الصورة في أشهر نصوص العهد القديم والتي تعلن أن الله تعالى خلق الإنسان على صورته، وأكد أن الذات الإلهية لا يمكن أن تتجسد في أي صورة من الصور، وأن الصورة يجب أن تفسر تفسيرا مجازيا، فذكر أن الله خلق كل ما في الكون وقال: "هذه أرضي" و"هذا جبلي"، ويقاس على ذلك أنه خالق جميع الصور وخص إحداها وقال: هذه صورتي لا على سبيل التجسيم بل على سبيل التخصيص، كما فسر النار في نص "نار آكلة غيورة" بالعقاب الإلهي لا الذات الإلهية[39].

وتذهب اليهودية التلمودية إلى تنزيه الله تعالى عن طريق استخدام لفظ "الشخينا"[40]، في المواضع التي يكون فيها تنقص للإله بوصفة بالصفات البشرية في التوراة، أو لدفع ما فهموه تناقضا بين كون الرب تعالى مباينا لخلقه مع كونه معهم يسمع دعائهم ويحقق لهم آمالهم[41].

ولا يبتعد هذا كثيرا عن اللوجوس الذي استحدثه فيلون السكندري، وقد دار حول حقيقة المصطلح اختلافات كثيرة بين المتقدمين والمتأخرين، فتارة تكون الشخينا مرادفة للرب، وتارة تكون شيئا غيره، وذهب بعض اليهود إلى أن الشخينا هي الجانب الأنثوي للرب، بل واعتقد بعضهم أنها إله اليهود الأنثى المسؤولة عن كل ما يدور على الأرض[42].

المبحث الثاني: منهج اليهود في دراسة قضايا الألوهية:

الديانة اليهودية في أصلها ديانة توحيدية، تقوم على ما قامت عليه الديانات السماوية من إثبات وحدانية الله تعالى، واستحقاقه للعبادة، وقد أخبرنا القرآن الكريم عنها في مواضع عديدة[43].

وجاءت التوراة لتعلن وحدانية الله تعالى، وأنه المستحق للعبادة، في نصوص كثيرة، فقد جاء في سفر التثنية [6: 13-14]: "الرَّبَّ إِلهَكَ تَتَّقِي، وَإِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ.لاَ تَسِيرُوا وَرَاءَ آلِهَةٍ أُخْرَى مِنْ آلِهَةِ الأُمَمِ الَّتِي حَوْلَكُمْ،"، كما جاء في نفس السفر[10: 20]: "الرَّبَّ إِلهَكَ تَتَّقِي. إِيَّاهُ تَعْبُدُ، وَبِهِ تَلْتَصِقُ، وَبِاسْمِهِ تَحْلِفُ"، كما يعلن العهد القديم الوحدانية في مواضع كثيرة، فقد جاء في سفر أخبار الأيام الأول: [17: 20]: "يَا رَبُّ، لَيْسَ مِثْلُكَ وَلاَ إِلهَ غَيْرُكَ حَسَبَ كُلِّ مَا سَمِعْنَاهُ بِآذَانِنَا"، وجاء في سفر أخبار الأيام الثاني: [6: 14]: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، لاَ إِلهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ"، وجاء في سفر أشعياء [44: 6]: "أَيُّهَا الرَّبُّ إِلهُ إِسْرَائِيلَ، لاَ إِلهَ مِثْلُكَ فِي السَّمَاءِ وَالأَرْضِ، حَافِظُ الْعَهْدِ وَالرَّحْمَةِ لِعَبِيدِكَ السَّائِرِينَ أَمَامَكَ بِكُلِّ قُلُوبِهِمْ"، كما ورد في نفس السفر [45: 5]: "أَنَا الرَّبُّ وَلَيْسَ آخَرُ. لاَ إِلهَ سِوَايَ"، والنصوص في ذلك كثيرة جدا. ولكن بالنظر إلى واقع اليهود نجد أنهم وقعوا في الوثنية وكان هذا في وقت مبكر أي بعيد خروجهم من أرض مصر، وقد سجل القرآن الكريم عليهم تطلعهم ورغبتهم في عبادة إله يكون ماثلا أمامهم، قال تعالى: {**وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَىٰ قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ لَّهُمْ ۚ قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَّنَا إِلَٰهًا كَمَا لَهُمْ**

(36)انظر: الجبيلي، أسس علم الكلام اليهودي، (ص: 28-31).

(37) انظر: بن ميمون، دلالة الحائرين، (ص: 136-139).

(38) ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص:953).

(39) انظر: الفيومي، الأمانات والاعتقادات، (ص: 94-.95).

(40) ويقصد بهذا المصطلح ظهور الإله، أو حضوره المجيد. انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص:933).

(41) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (933)، كوهن، التلمود، (ص: 56-57).

(42) انظر: ثاني، التلمود وموقفه من الإلهيات، (ص: 933).

(43) انظر: وافي، اليهودية واليهود، (ص: 33)، الجندي، الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، (ص:168).

آلِهَةٌ ۚ قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ } [الأعراف: 138]، كما طلبوا من هارون ذلك عندما تأخر موسى عليهم في العودة من ميقات الرب، ورد في سفر الخروج [32: 1]: "وَلَمَّا رَأَى الشَّعْبُ أَنَّ مُوسَى أَبْطَأَ فِي النُّزُولِ مِنَ الْجَبَلِ، اجْتَمَعَ الشَّعْبُ عَلَى هَارُونَ وَقَالُوا لَهُ: قُمِ اصْنَعْ لَنَا آلِهَةً تَسِيرُ أَمَامَنَا، لأَنَّ هذَا مُوسَى الرَّجُلَ الَّذِي أَصْعَدَنَا مِنْ أَرْضِ مِصْرَ، لاَ نَعْلَمُ مَاذَا أَصَابَهُ".

بل سجل القرآن وقوعهم فعلا في الوثنية مع وجود موسى عليه السلام بين أظهرهم، قال تعالى: { **وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِن بَعْدِهِ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا لَّهُ خُوَارٌ ۚ أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا ۘ اتَّخَذُوهُ وَكَانُوا ظَالِمِينَ** } [الأعراف: 148]

فاليهود وبحسب طبيعتهم المادية لم يطمئنوا لعبادة إله لا يرونه، فقد عجزت عقولهم عن استيعاب فكرة عبادة إله لا يرونه(44)، ولم تكن الطبيعة المادية لليهود هي السبب الوحيد للوثنية، أذ يمكن القول بأن لتسلل الوثنية إلى نفوس القوم عدة أسباب، هي:

1- ما تعرض له اليهود في فترات السبي والاضطهاد والاختلاط بالأمم الوثنية على مدى تاريخهم القديم.
2- فقدهم التوراة المنزلة على سيدنا موسى عليه السلام وتحريفهم لها وانتفاء قدسية العهد القديم(45).
3- الاستعداد النفسي للانحراف، لأن اليهود لو لم يكن لديهم الاستعداد النفسي لتقبل الوثنية لكان من الممكن التغلب على الاضطهاد والسبي(46).

كما يمكن القول أن الوثنية في اليهودية كانت تسير في اتجاهين هما عبادة الأوثان(47)، وتجسيم الإله(48).

الخاتمة

في ختام هذا البحث يمكنني حصر أهم النتائج التي توصلت إليها فيما يلي:

1- كان للتصور اليهودي لقضايا الذات الإلهية ثلاثة اتجاهات، هي اتجاه الإثبات، والاتجاه التشبيهي التجسيمي، والاتجاه التأويلي.
2- يتداخل اتجاه الإثبات مع الاتجاه التشبيهي التجسيمي حين يثبت الصفات التي تتفق في مسمياتها مع الصفات الإنسانية، لكنه يتمايز بالتصور الصحيح للذات الإلهية.
3- أن الاتجاه التجسيمي يوجد في كل الديانات السماوية، وذلك لأن المصادر الدينية في كل ديانة تثبت ما وصف الله به نفسه من اليد، والعين، والصورة، وغيرها.
4- أن الإشكالية التي أدت إلى ظهور الاتجاه التجسيمي تكمن في المطابقة تكمن في المطابقة بين الصفات الإلهية والصفات الإنسانية للاتفاق في الأسماء.
5- أن وصف الله تعالى بالصفات والأحوال الإنسانية في صلب النصوص الدينية اليهودية من (البكاء، والتحسر، والندم، والجهل) كان أحد العوامل التي ساعدت في تبلور الاتجاه التجسيمي.
6- أن للطبيعة المادية التي غلبت على اليهود، دور كبير في انحراف اليهود في قضايا الذات والصفات الإلهية، وقضايا الألوهية ووقوعهم في الوثنية.
7- أن ظهور الاتجاه التأويلي كان ردة فعل مضادة للاتجاه التجسمي.
8- أن استحداث صفة "الشخينا"، و"اللوجوس"، كان أحد الجهود المبذولة من أصحاب الاتجاه التأويلي للخروج من مأزق التنقص من الرب.
9- أن ظهور هذه الاتجاهات كان في وقت متقدم نسبيا من تاريخ الديانة اليهودية.

التوصيات:

1- أوصي بإجراء المزيد من الدراسات التاريخية الوصفية التي تكشف عن وقت ظهور هذه الاتجاهات بدقة.
2- أوصي بدراسة المناهج التفسيرية التأويلية (دراسة المدراش) فلا توجد دراسات مستقلة تعنى بهذا الجانب.

---

(44) انظر: الجندي، الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، (ص: 163-167).

(45) راجع للاستزادة: قدح، الاسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم -عرض ونقد، (ص: 28-54).

(46) انظر: الزعبي، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، (ص: 229-450).

(47) راجع: بنانب، جهود الإمامين ابن تيمية وابن القيم في دحض مفتريات اليهود، (ص: 94-109)، آل معافا، جهود العلماء المسلمين في بيان عقائد اليهود الرد عليهم، فاطمة آل معافا، (ص: 150-160)، الطشلان، ردود المفسرين على اليهود، في أصول الإيمان من خلال كتب التفسير، (ص: 74-82).

(48) راجع بداية المبحث.

قائمة المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

1- أبراهام كوهن، التلمود: عرض شامل للتلمود وتعاليم الحاخاميين حول: "الأخلاق، الآداب، الدين، التقاليد، القضاء، دار الخيال، 2005م.

2- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، دار العاصمة، 1999م.

3- بناني، سميرة عبد الله، جهود الإمامين ابن القيم وابن تيمية في دحض مفتريات اليهود، سميرة عبد الله بناني، سلسلة الرسائل الجامعية- جامعة أم القرى، 1418هـ.

4- البهي، الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي، محمد البهي، مكتبة وهبة، 1982م.

5- ثاني، أبو بكر محمد، التلمود وموقفه من الإلهيات، سلسلة الرسائل الجامعية- الجامعة الإسلامية، 1428هـ.

6- الجبيلي، على محمد، أسس علم الكلام اليهودي ومناقشة المنهج العقلي عند اليهود، دار العلم للطباعة والنشر والتوزيع، 2002م.

7- الجعفري، صالح بن الحسين، تخجيل من حرف التوراة والإنجيل، مكتبة العبيكان، 1998م.

8- جلال، ألفت محمد، العقيدة الدينية والنظم التشريعية كما يصورها العهد القديم، مكتبة سعيد رأفت، 1974م.

9- حنفي، عبد المنعم، موسوعة فلاسفة ومتصوفة اليهودية، مكتبة مدبولي، (بدون تاريخ).

10- الخلف، سعود بن عبد العزيز، دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، مكتبة أضواء السلف، 1997.

11- ذكري، يحيى، علم الكلام اليهودي سعيد بن يوسف الفيومي "سعديا جاءون" نموذجا، الدار المصرية اللبنانية، 2015م.

12- الزركلي، خير الدين بن محمود، الأعلام، دار العلم للملايين، 20002م.

13- الزعبي، فتحي محمد، تأثر اليهودية بالأديان الوثنية، دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية، 1994م.

14- الشهرستاني، محمد بن عبد الكريم، الملل والنحل، دار الكتب العلمية، 1992م.

15- طرابيشي، جورج، معجم الفلاسفة، دار الطليعة، 2006م.

16- عبد المعبود، مصطفى، الأدب اليهودي في المرحلة التلمودية (المشنا، تاريخها وأقسامها وأهم عقائدها الدينية)، رواج للإعلام والنشر، 2005م.

17- الفيومي، سعديا جاؤون، الأمانات والاعتقادات، بدون أي معلومات على الكتاب.

18- القشيري، مسلم بن حجاج، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، دار إحياء التراث العربي، (بدون تاريخ).

19- المسيري، عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، دار الشروق، 1999م.

20- ميمون، موسى، دلالة الحائرين، مكتبة الثقافة الدينية (بدون تاريخ).

21- الندوة العالمية، الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، 2000م.

22- وافي، علي عبد الواحد، اليهودية واليهود (بحث في ديانة اليهود، وتاريخهم، ونظامهم الاجتماعي، والاقتصادي)، دار نهضة مصر، (بدون تاريخ).

الرسائل الجامعية:

1- آل معافا، فاطمة حيد، جهود علماء المسلمين في بيان عقائد اليهود والرد عليهم خلال القرون الثمانية الأولى، رسالة دكتوراة، جامعة الإمام محمد بن سعود، 1437.

2- الطشلان، شروق بنت محمد، ردود المفسرين على اليهود في أصول الإيمان من خلال كتب التفسير، رسالة دكتوراه، جامعة الملك سعود، 1444.

الدوريات العلمية:

1- أحمد، وليد عبد الجبار، التجسيم في الديانات السماوية، مجلة كلية العلوم الإسلامية، العدد (19)، 2009م.

2- بو مهدي، زينب، النص الديني اليهودي وسؤال التأويل (القراءة الرمزية في مواجهة القراءة الحرفية)، مجلة المعيار، المجلد (25)، العدد (61)، 2021م.

3- الجمل، محمد وهيلات، علاء، الدور الوظيفي المادي في تصور اليهود للإله من خلال سفر التكوين، مجلة المنارة، (بدون أرقام للصفحات) المجلد (21)، العدد (4ب)، 2015م.

4- الجندي، عزة، الوثنية ومظاهرها في عقيدة الألوهية عند اليهود، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد (33)، 2016م.

5- سنوسي، فضيلة، مناهج التأويل في الفكر اليهودي (بين الفهم الديني والفهم الفلسفي مجلة تطوير، المجلد (5)، العدد (1)، 2018م.

6- صاري، رشيدة، اللوغوس بين الفلسفة والدين عند فيلون السكندري، مجلة الحوار الثقافي، المجلد (2)، العدد (2)، 2013م.

7- عدنان، للا عائشة، عقيدة اليهود في الأسماء والصفات من خلال نصوص التوراة، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، المجلد (4)، العدد (1)، 2019م.

8- قدح، محمود عبد الرحمن، الأسفار المقدسة عند اليهود وأثرها في انحرافهم -عرض ونقد، مجلة الجامعة الإسلامية، العدد (111) بدون تاريخ.

المواقع الالكترونية:

1- تفسير وليم ماكدونالد، موقع الكتاب المقدس- اقرأ، على الشبكة العنكبوتية على الرابط: https://www.injeel.com/Read.aspx?vn بتاريخ 1443/11/3هـ.